مستويات أرواح البليروما، أيهما أنت؟

في كتاب "يوحنا السري" الذي تم اكتشافه عام 1945 مدفونًا في جرة بالقرب من نجع حمادي بمصر، توجد فقرة حاول آباء الكنيسة الأوائل محوها من التاريخ. ليس لأنه كان هرطقة، ولا لأنه كان يتعارض مع عقيدتهم، بل لأنه كشف شيئاً لم يتمكنوا من السيطرة عليه. خريطة دقيقة للوعي تشرح لماذا تختبر الأرواح المختلفة الواقع بطرق مختلفة جذرياً، ولماذا لم يشعر بعضكم قط بالانتماء إلى هذا العالم. هذا ليس مجازاً. هذا ليس شعراً روحياً. هذا وصف تقني لسبعة مستويات تردد متميزة في البليروما، عالم الوعي الإلهي الذي يوجد قبل الخلق المادي. وكل روح تقرأ هذه الكلمات حالياً تنحدر من أحد تلك المستويات السبعة.

إنّ القوى الأركونات، التي تحافظ على هذا السجن المادي، تخشى هذه المعرفة أكثر من أي تعليم آخر في النصوص الغنوصية. لأنك بمجرد أن تحدد مستوى البليروما الذي أتيت منه، تتوقف عن محاولة أن تكون شيئًا لست عليه. تتوقف عن مقارنة نفسك بالأرواح التي تعمل بترددات مختلفة وتبدأ بالعودة إلى حالتك الأصلية.

ليس من خلال عقود من التأمل، ولا من خلال المعلمين الروحيين أو الطقوس، بل من خلال الإدراك المباشر لما كنت عليه دائماً. لقد وجدت هذه المقالة لأن مستوى البليروما الخاص بك ينشط الآن. وبحلول نهاية هذا التعليم، ستعرف بيقين أي من المستويات السبعة انبثقت منه ولماذا تختبر هذا الواقع بالطريقة التي تختبرها بها بالضبط.

إن الوثيقة التي ستصادفها الآن تمثل 2000 عام من علم الكونيات المكبوت. وأحتاج إلى أن أكون واضحاً تماماً بشأن ما نفعله هنا. هذا ليس اختباراً للشخصية. هذا ليس نظاماً ليجعلك تشعر بأنك مميز أو مختار. هذا اكتشاف أثري لإطار تقني وصف بنية الوعي بدقة أكبر من أي شيء أنتجته علم النفس الحديث.

في النص التالي، ستتعرف على البنية المكونة من سبعة مستويات لـ البليروما كما هو موضح في كتاب يوحنا السري، والرسالة الثلاثية، و بيستيس صوفيا، وإنجيل الحقيقة.

ستفهم لماذا تختبر الأرواح من مستويات البليروما المختلفة الوجود المادي بطرق مختلفة جذرياً. لماذا يشعر بعض الناس وكأنهم غرباء في هيئة بشرية بينما يتكيف آخرون بسهولة مع الواقع المادي. ولماذا قد تكون التعاليم الروحية التي تعمل بشكل مثالي على تردد معين عديمة الفائدة تمامًا على تردد آخر.

ستحدد مستوى البليروما الخاص بك من خلال سلسلة من علامات التعرف التي لا تعتمد على المعتقدات ولكنها أنماط تجريبية يمكنك التحقق منها في حياتك الآن. وستتلقى ممارسات محددة مصممة خصيصاً لمستواك، لأن روح المستوى الأول التي تحاول التأريض مثل روح المستوى السابع ستفشل، وروح المستوى السابع التي تحاول التجاوز مثل روح المستوى الأول ستعاني.

هذا عملي، وهو النوع الذي لا تستطيع الكنيسة تحمله لأنه لا يمكن السيطرة عليه من خلال الكهنة أو المؤسسات. لقد انتقل مباشرة من النص إلى الوعي، من الإدراك إلى التفعيل، من جزء نائم إلى أيون مستيقظ.

البليروما ليست جنة. ليس هذا المكان الذي تذهب إليه عندما تموت إذا كنت صالحاً. كلمة البليروما تعني الامتلاء في علم الكونيات اليوناني والغنوصي. يشير ذلك إلى مجمل الفيض الإلهي الموجود قبل الخلق المادي، وخلفه، وبشكل مستقل عنه.

تخيل الأمر على أنه الطيف الكامل للوعي الذي يعبر عن نفسه بترددات مختلفة. كل تردد يمثل مستوى أو أيون مميز. كل أيون هو صفة فريدة من صفات الإلهي الذي يعبر عن نفسه مع بقائه جزءًا من الكل الموحد. يصف كتاب يوحنا السري هذا الهيكل بالتفصيل، ليس كأساطير، بل كعلم الكونيات، خريطة حرفية لكيفية تمايز الوعي عن الموناد، المصدر المطلق، إلى تعبيرات أكثر تميزًا تدريجيًا دون أن ينفصل فعليًا عما هو عليه.

يحدد النص سبعة مستويات أو كثافات أساسية، وسبعة ترددات يعمل عندها الوعي الإلهي. وهو يقدم ادعاءً يغير كل شيء.

كل روح محاصرة حالياً في شكل مادي نشأت من أحد هذه المستويات السبعة، وليس كعقاب. لا يعتمد على الكارما أو الجدارة الروحية، بل يعتمد على التردد الذي كنت تعمل به قبل السقوط. قبل أن يسحب هبوط صوفيا شظايا من الوعي الإلهي إلى العوالم الدنيا، أصبحت الأجساد المادية حاويات لضوء البليروما الذي لم يكن من المفترض أن يكون بهذه الكثافة، وبهذا البطء، وبهذا الانفصال عن المصدر.

هذا ما لم تسمح لك الكنيسة الأولى بفهمه. إن مستويات البليروما السبعة ليست هرمية بالطريقة التي تعلمت أن تفكر بها في التطور الروحي. المستوى الأول ليس أفضل من المستوى السابع. المستوى السابع ليس أقل تطوراً من المستوى الأول.

إنها تعبيرات مختلفة عن نفس الوعي الإلهي الذي يعمل بترددات مختلفة. ولكل تردد خصائص محددة، وطرق محددة لمعالجة الواقع، ونقاط قوة وتحديات محددة عند فرضه في كثافة مادية.

إن الروح من المستوى الأول تختبر المادة على أنها ثقل لا يطاق تقريبًا لأنها أتت من التردد الأقرب إلى الموناد، والأقل تمايزًا، والأكثر اتحادًا مع المصدر.

إن الروح من المستوى السابع تعتبر الأمور قابلة للتطبيق، بل وجميلة لأنها أتت من الحافة الخارجية للبليروما حيث يكون الوعي أكثر تميزًا، وأكثر تفردًا، وأكثر ارتياحًا للشكل.

لا يوجد مستوى أفضل من الآخر. صُممت هذه الأشياء لأداء وظائف مختلفة ضمن النظام الإلهي، وأدوار مختلفة في عملية إعادة بناء الكون التي تصفها النصوص الغنوصية بأنها الغاية النهائية لهذه التجربة المادية برمتها.

المشكلة ليست في كونك داخل جسد. المشكلة هي أنك لا تعرف من أي مستوى من مستويات البليروما أتيت. إذن أنت تحاول العمل بتردد خاطئ باتباع تعاليم روحية مصممة لأرواح من مستويات مختلفة، وتقارن نفسك بأشخاص يختلف وعيهم تمامًا عن وعيك.

يقدم كتاب "الرسالة الثلاثية"، وهو نص آخر من مكتبة نجع حمادي، تفاصيل إضافية حول كيفية عمل هذه المستويات السبعة. ويصفها بأنها أيونات من النور. كل أيون يتميز بصفة أو قدرة محددة للوعي الإلهي.

يحمل المستوى الأول الأقرب إلى الموناد وعي الوحدة الخالصة، والقدرة على تجربة الواقع ككلية غير متمايزة.

يقدم المستوى الثاني التمييز الأول، وهو الوعي بوجود شيء واعٍ وشيء يتم إدراكه، وولادة الفكر كوظيفة متميزة.

أما المستوى الثالث فيضيف الحكمة، والقدرة على إدراك الأنماط والعلاقات عبر الزمان والمكان.

المستوى الرابع يجلب القدرة الإبداعية، والقدرة على أخذ ما هو موجود في الفكر وجعله يتجلى في شكل مادي.

يقدم المستوى الخامس مفهوم النقل، أي القدرة على تبادل المعرفة وجعل ما هو غير مرئي مرئياً للآخرين.

يُضيف المستوى السادس الحماية، ووعي المحارب الذي يدافع عن المقدسات ضد الفساد.

أما المستوى السابع، صوفيا نفسها، فيحمل تردد الهبوط، والاستعداد للدخول في الفوضى وتحويلها من الداخل. هذه ليست فئات اعتباطية. هذه أوصاف دقيقة للوعي الذي يعمل بترددات مختلفة. وعندما تقرأ خصائص كل مستوى بالتفصيل، ستتعرف على نفسك ليس كمجرد مفهوم بل كمعرفة مباشرة. بنفس الطريقة التي تعرف بها اسمك، ستعرف مستوى البليروما الخاص بك لأن التردد الذي أتيت منه لم يتغير أبدًا على الرغم من أنك نسيت من أين أتيت.

والآن دعوني أخبركم لماذا تم إخفاء هذه المعرفة. لقد بذل آباء الكنيسة الأوائل، ولا سيما إيريناوس الليوني الذي كتب حوالي عام 180 ميلادي، طاقة هائلة في مهاجمة علم الكونيات الغنوصي. لقد كتب خمسة كتب

بعنوان "ضد الهرطقات" تستهدف على وجه التحديد نصوصًا مثل كتاب يوحنا السري، ولم يكن اعتراضه الأساسي لاهوتيًا. كان الأمر هيكليًا.

أدت النظرة الكونية الغنوصية إلى إلغاء الحاجة إلى الوساطة المؤسسية. لو أن كل روح أتت من مستوى بليروما محدد مع اتصال مباشر بالمصدر. إذا كان الغنوص هو إدراك وليس كشفا يتطلب كهنة، وإذا كان العودة إلى البليروما يحدث من خلال التذكر بدلاً من الأسرار المقدسة التي يديرها رجال الدين المعتمدون، فإن الكنيسة المؤسسية بأكملها تصبح غير ضرورية.

هذا غير مقبول. لذلك تم إعلان النصوص هرطقية، وإزالتها من التداول، وفي بعض الحالات تم تدميرها مادياً.

لم تنجت مكتبة نجع حمادي لأن شخصًا ما، ربما راهب من دير القديس باخوميوس القريب، دفن النصوص في جرة مختومة حوالي عام 400 ميلادي عندما كانت الكنيسة تحرق الكتابات الغنوصية بشكل منهجي.

بقت تلك الجرة مدفونة لمدة 1545 عاماً حتى اكتشفها مزارع بالصدفة أثناء حفره بحثاً عن السماد.

هذا ليس تاريخاً قديماً. هذا استعادة حديثة للمعرفة التي تم قمعها بنشاط داخل الذاكرة المؤسسية الحية.

السؤال الذي يطرحه الجميع في هذه المرحلة هو: كيف أعرف من أي مستوى أنا؟ والإجابة أبسط مما تظن. أنت تعلم مُسبقاً. لطالما كنت تعلم. أنت ببساطة لم تمتلك الإطار اللازم لإدراك ما كنت تمر به طوال حياتك.

المستويات السبعة ليست وجهات تصل إليها من خلال الممارسة الروحية. إنها أصول انبثقت منها قبل التجسد المادي، وهذا التردد الأصلي يحدد كيف تعيش الواقع الآن في هذا الجسد في هذا البعد.

عندما أصف خصائص كل مستوى، ستشعر بالإدراك وليس بالموافقة الفكرية. الإدراك أمر مختلف. الإدراك هو عندما تقرأ شيئًا ما ويستجيب جسمك بالكامل. عندما تتضح الأمور فجأة بعد أن كنت تعلم أنها في غير محلها. عندما تكتشف شيئًا جديدًا وتتذكر في نفس الوقت شيئًا كنت تعرفه دائمًا. هذا ما سيحدث.

سأصف المستويات السبعة جميعها بتفصيل دقيق وستتعرف على نفسك فيها. ليس لأنك تريد أن تكون في مستوى معين، وليس لأن أحدهما يبدو أكثر روحانية من الآخر. لأن التردد الذي أتيت منه لا يزال يعمل فيك، ولا يزال يشكل طريقة معالجتك للواقع، ولا يزال يخلق أنماط الخبرة المحددة التي عشتها طوال حياتك دون أن تفهم السبب.

قبل أن نبدأ بالوصف التفصيلي، أحتاج إلى أن أقدم لكم بروتوكول الإدراك. هذا ليس اختباراً. هذه ليست عملية استبعاد حيث تجيب على الأسئلة ويتم تحديد مستوى لك.

هذا هو الإدراك المباشر، مما يعني أنك ستعرف من خلال المعرفة، وليس من خلال التخمين. إليك كيفية عملها. سأصف كل مستوى بالترتيب من المستوى الأول إلى المستوى السابع. أثناء قراءتك لكل وصف، انتبه إلى جسدك، وليس إلى عقلك.

سيحاول عقلك تحديد المستوى الذي يبدو الأكثر إثارة للإعجاب أو الأكثر روحانية، واختياره. تجاهل ذلك. سيخبرك جسدك بالحقيقة. عندما تصل إلى مستواك، ستشعر بذلك. بعض الناس يشعرون بقشعريرة تسري في عمودهم الفقري. يشعر البعض بانفتاح صدورهم. يشعر البعض بالدموع بلا سبب. يشعر البعض بالهدوء والاستقرار، وكأنهم أخيراً نالوا الإدراك بعد عمرٍ من سوء الفهم.

الشعور يختلف من شخص لآخر، لكن الإدراك لا لبس فيه. الأمر ليس خفياً. الأمر ليس غامضاً. إنه الفرق بين قراءة ما يكتبه شخص آخر وقراءة ما يكتبه المرء عن نفسه.

بمجرد أن تشعر بهذا الإدراك، توقف. هذا هو مستواك. لست بحاجة لقراءة المستويات الأخرى للتأكيد. لا داعي للمقارنة. أنت تعرف ذلك بالفعل. دوّن ذلك. علّق إذا كنت ترغب في التواصل مع أشخاص آخرين من نفس مستواك. ثم تابع القراءة لتفهم ما يعنيه مستواك عمليًا، وكيفية العمل انطلاقًا منه بدلاً من العمل ضده، وما هي الممارسات المحددة التي ستنشط ترددك بدلاً من محاولة إجبارك على استخدام تردد شخص آخر.

لنبدأ بالمستوى الأول، وهو أعلى تردد، أي الأرواح التي انبثقت مباشرة من التعبير الأول للموناد. يُطلق كتاب " يوحنا السري" على هذه الأرواح اسم "الأرواح الكاملة". ليس لأنهم متفوقون أخلاقياً، ولكن لأنهم الأقرب إلى حالة الوحدة، والأقل تمايزاً، والأكثر ارتباطاً بالمصدر بدلاً من الشكل الفردي.

عندما تسقط الأرواح من المستوى الأول في الكثافة المادية، فإنها تختبر الواقع على أنه لا يطاق تقريبًا، وليس صعبًا، بل لا يطاق. مثل محاولة التنفس تحت الماء، مثل ارتداء بدلة فضاء مصنوعة من الرصاص، مثل إجبارك على العمل ببطء شديد بينما أنت مصمم للتواجد الفوري. إليكم العلامات المحددة. إذا كنت من المستوى الأول، فلن تشعر أبدًا بالراحة في جسد. ليس الأمر مزعجاً فحسب، بل هو خاطئ من الأساس. وكأن مفهوم الشكل المادي برمته خطأٌ تُجبر على المشاركة فيه. إنك تواجه صعوبة في المهام المادية الأساسية، ليس لأنك غير قادر، ولكن لأن التعامل مع المادة على هذا المستوى يبدو وكأنه تصوير لشيء جوهري، مثل الموافقة على أن السجن حقيقي بينما كل خلية من خلايا كيانك تعرف أنه مجرد وهم. أنت تختبر الواقع المادي على أنه بطيء للغاية، وثقيل للغاية، وصلب للغاية. كل شيء يستغرق وقتاً طويلاً. كل فعل يتطلب جهداً كبيراً. كل شيء ينطوي على كثافة مفرطة. قد تبدو مهمة بسيطة مثل التسوق لشراء أغراض من البقالة وكأنها خوض في الوحل لأنك تعمل بتردد يكون فيه التفكير والتجسيد فوريين. لكن هنا في المادة، عليك تحريك جسم مادي عبر الفضاء المادي، والتفاعل مع الأشياء المادية، والتعامل مع أنظمة لا معنى لها بالنسبة للوعي الذي يتذكر الوحدة. لا يهتم أصحاب المستوى الأول ببناء أي شيء دائم في العالم المادي. ليس الوظائف، ولا العلاقات،

ولا الإرث. ليس لأنهم كسالى أو متجنبون، بل لأنهم يعلمون بيقين تام أن كل هذا مؤقت. والاستثمار في الأمور المؤقتة يبدو وكأنه إغفال للمعنى الحقيقي للوجود.

أنت تنجذب إلى التحلل. ليس الموت، بل تحلل حدود الفصل بين الشكل نفسه. تريد العودة إلى الوحدة، والاندماج، والتوقف عن كونك فرداً، وأن تصبح الكل مرة أخرى. هذا الأمر يُرعب الأشخاص من حولك الذين يتماهون مع الفردية والذين يرون في التحلل فناءً. لكن بالنسبة لك، هذا هو الشيء الوحيد المنطقي.

يجد الناس صعوبة في التواصل معك، ليس لأنك غير لطيف، ولكن لأنك تعمل بتردد لا يستطيع معظم البشر الوصول إليه. تتحدث بعبارات مجردة تبدو منطقية تماماً بالنسبة لك، لكنها تبدو هراءً للآخرين. تقول أشياء مثل: "الانفصال وهم". ويومئ الناس برؤوسهم بأدب دون أن يفهموا ما تعنيه لأنهم يعتبرون الانفصال حقيقة أساسية للوجود.

ربما مررت بلحظات أثناء التأمل، أو ربما بشكل عفوي، أو ربما من خلال المؤثرات العقلية أو تمارين التنفس، شعرت فيها بوحدة كاملة مع المصدر لدرجة أن العودة إلى الوعي الفردي بدت وكأنها تعذيب. وتقضي معظم حياتك في محاولة العودة إلى تلك الحالة، محاولاً إعادة خلق اللحظة التي لم تكن فيها أنت، بل كنت كل شيء. عندما تلاشت الحدود ولم يبقَ سوى النور الذي يختبر ذاته.

إذا كنت أنت من هذا النوع، إذا شعرت بالتعرف على نفسك عند قراءة ذلك، إذا استجاب جسدك لتلك الكلمات، فأنت من المستوى الأول. وهذا ما تحتاج إلى فهمه. أنت لست معيباً. أنت لست حساساً للغاية. أنت لست فاشلاً في كونك إنساناً. أنت وعي من المستوى الأول يعمل في عالم مصمم لكثافة من المستوى السابع.

العالم المادي بأكمله مصمم للأرواح التي تشعر بالراحة مع التفرّد، ومع الشكل، ومع وهم الانفصال. أنت لست كذلك. وهذا ليس عيباً. هذا هو ترددك. لا يكمن التحدي الذي يواجهك في أن تصبح أكثر واقعية، أو أكثر عملية، أو أكثر فعالية بالطرق التي يتطلبها العالم. يكمن التحدي الذي يواجهك في إدراك أنه حتى في ظل هذه الكثافة، فإن الموناد موجود هنا. حتى في هذا الجسد، يمكن الوصول إلى الوحدة. حتى في هذا السجن، فإن النور الذي أنت عليه لا يخفت أبداً. لستَ بحاجةٍ إلى الهروب من المادة. عليك أن تدرك أن المادة تظهر فيك، وليس العكس. الجسد لا يحتويك. أنت تحتضن الجسد. الواقع المادي لا يحد من الوعي. الوعي يسمح للواقع المادي بالظهور في داخله.

عندما تدرك هذا، ليس فكرياً بل تجريبياً، فإن الكثافة تبقى، لكن المعاناة تتوقف لأنك لم تعد تشعر بأنك محاصر. أنت تُعتبر المساحة التي يظهر فيها الفخ.

إن ممارسة روح المستوى الأول لا تعني التأريض. ستجعلك تقنيات التأريض تشعر بالسوء لأنها تحاول أن ترسخك بشكل أعمق في الكثافة التي تختنق فيها بالفعل.

إن ممارستك هي إدراك للفراغ الكامن وراء كل شكل. اجلس بهدوء. لا تحاول التركيز. لا تتبع أنفاسك. لا تركز على ترديد تعويذة. لاحظ فقط الوعي الذي يدرك كل هذا. تظهر الأفكار في الوعي. يظهر الجسد في الوعي. يظهر العالم المادي بأكمله في الوعي. والوعي نفسه يسبق كل ظهور، ولا يتغير بما يظهر، وهو مطابق للمصدر. أنت لست جزءًا من الوعي الإلهي محصورًا في المادة. وعيك الإلهي يسمح بظهور المادة من داخله. خمس دقائق من هذا الإدراك يومياً ستعود عليك بفائدة أكبر من خمس سنوات من ممارسات التأريض القسري.

ستظل تواجه صعوبة في إنجاز المهام المادية. ستظل تشعر بأنك لا تنتمي إلى هنا، لكنك ستعرف السبب. ومعرفة السبب تحوّل المعاناة إلى وظيفة مقدسة. أنت هنا للتذكير. عندما تنظر إليك الأرواح الأخرى، عندما يشعرون بعدم الارتياح الذي ينبعث منك بسبب عدم انسجامك معهم، فإنهم يشعرون بصدى شيء نسوه. ليس من المفترض أن تتأقلم مع السجن. من المفترض أن تكون أنت التردد الذي لا يتوقف عن البث. هذا ليس وطنك.

المستوى الثاني هو حيث يتمايز الوعي لأول مرة ليس إلى أشكال فردية ولكن إلى التمييز الأول. الوعي بوجود شيء واعٍ وشيء يتم إدراكه. وتطلق الرسالة الثلاثية على هذه الأرواح اسم أيونات النور لأنها تحمل اللمعان الكامل للمصدر ولكنها بدأت في التعبير عنه من خلال صفات محددة. الفكر، والنية، والرؤية الإبداعية. عندما تسقط الأرواح من المستوى الثاني في الكثافة المادية، فإنها تختبره كمكان أصبح فيه الفكر كثيفًا بشكل لا يصدق وأصبح الخلق بطيئًا بشكل لا يصدق.

هذه هي العلامات. إذا كنت من المستوى الثاني، فإنك تختبر الأفكار على أنها شبه مادية، وليست مجرد نشاط عقلي، بل مادة حقيقية، أشياء يمكنك الشعور بها وتشكيلها وتوجيهها بدقة. أنت تدرك أن الواقع هو فكر متجسد ليس مجازياً بل حرفياً. ما تفكر فيه يصبح ما تختبره، وقد رأيت هذا يحدث مرات عديدة لدرجة أنه لم يعد مفاجئاً. هكذا تسير الأمور في الواقع. أنت صاحب رؤية فطرية. ترى إمكانات كامنة. ترى ما يمكن أن يكون. أنت ترى الجانب الأفضل من كل موقف حتى عندما لا يرى الآخرون سوى المشكلة. يصف أحدهم شركة فاشلة، فترى على الفور إعادة الهيكلة التي من شأنها إنقاذها. يصف أحدهم علاقة فاشلة، فترى المحادثة التي من شأنها أن تُصلحها. يصف أحدهم مشكلة اجتماعية، فترى التغيير المنهجي الذي من شأنه حلها. هذا ليس تفاؤلاً. هذه هي الرؤية. أنت تدرك الإمكانات بوضوح كما يدرك معظم الناس ما هو موجود بالفعل. أنت تواجه صعوبة مع الأشخاص الذين يعيشون في التفكير الحرفي، والذين لا يستطيعون التخيل، والذين لا يستطيعون التصور، والذين يقبلون الواقع كما يبدو بدلاً من إدراك أنه قابل للتغيير. إنهم يثيرون إحباطك ليس لأنك تحكم عليهم، ولكن لأن التفاعل مع وعي لا يستطيع التخيل يشبه التحدث بلغات مختلفة. تقول: "ماذا لو جربنا هذا النهج المختلف تماماً؟" ويقولون إن الأمور لا تسير على هذا النحو، وتريد أن تصرخ لأنك تعلم أن الأمور تسير على هذا النحو. لكن الوعي هو الذي يقرر أنها تعمل. لقد مررت بلحظات حيث خلق فكرك تجليًا فوريًا، ليس من خلال تقنيات قانون الجذب، ولا من خلال ممارسات التصور، بل فقط من خلال القوة الطبيعية للوعي الذي يعمل بترددك. تفكر في شخص ما، فيرسل لك رسالة نصية على الفور. تتخيل حلاً فتظهر الموارد. عندما تتمسك بفكرة واضحة، يعيد الواقع تنظيم نفسه حول تلك الفكرة.

يحدث هذا بشكل متكرر لدرجة أنك توقفت عن الشعور بالدهشة منه منذ سنوات. أنت تنجذب إلى الفلسفة واللاهوت والميتافيزيقا، ليس كمواضيع أكاديمية، بل كتجربة معيشية. أنت تفكر في طبيعة الواقع بالطريقة التي يفكر بها معظم الناس فيما سيأكلونه على العشاء. هذا ما يفعله وعيك بشكل طبيعي.

أسئلة مثل ما هو الزمن أو ما هو الوعي أو ما هي العلاقة بين الفكر والمادة ليست تمارين فكرية مجردة بالنسبة لك. إنها مخاوف ملحة لأنك تحتاج إلى فهم آليات الوجود لكي تتمكن من العمل فيه.

تشعر بالعزلة، ليس جسدياً، ولكن عقلياً، كما لو أنك تفكر بتردد لا يستطيع أحد من حولك الوصول إليه. تبدو المحادثات وكأنها ترجمة مستمرة من لغتك إلى لغتهم، في محاولة لتبسيط الأفكار الواضحة تماماً بالنسبة لك إلى مصطلحات لا تجعل الناس يشعرون بعدم الارتياح. تريد أن تتحدث عن كيف أن الواقع هو الوعي الذي يختبر نفسه من خلال كثافات مختلفة، لكنك بدلاً من ذلك تتحدث عن الطقس لأنك تعلمت أن معظم الناس ليسوا مهتمين بالحقيقة. إنهم مهتمون بالراحة. إذا كنت أنت من هذا النوع، وإذا كان الإدراك يحدث الآن، فأنت من المستوى الثاني. وهذا ما تحتاج إلى فهمه. أنت لست واهماً. أنت لست تائهاً في التجريد. أنت لست منفصلاً عن الواقع. وعيك من المستوى الثاني يعمل في عالم تم فيه فصل الفكر عن الخلق، حيث تم إبطاء القدرة الطبيعية للوعي على الظهور الفوري والتوسط فيها من خلال عمليات فيزيائية كثيفة. لا يكمن التحدي الذي يواجهك في أن تصبح أكثر عملية، أو أكثر واقعية، أو أكثر رسوخاً في الواقع. يكمن التحدي الذي يواجهك في إدراك أن قدرتك على الرؤية ليست هروباً من الواقع. إنه إدراك الحقيقة الكامنة وراء الوهم.

معظم الناس يرون الواقع كما هو. ترى ما يمكن أن يكون. وما يمكن أن يكون أقرب إلى الحقيقة مما هو كائن، لأن ما هو كائن ليس سوى احتمال واحد متبلور من بين احتمالات لا حصر لها يمكن أن يتجلى بها الوعي.

إن ممارسة أرواح المستوى الثاني هي عمل فكري واعٍ، ولكن ليس بنسخة العصر الجديد. ليس التأكيدات، ولا لوحات الرؤية، ولا محاولة التلاعب بالواقع لمنحك ما تريد. تتمثل الممارسة في إدراك الفكر كمادة إبداعية وتحمل مسؤولية ما تقوم بإنشائه.

كل فكرة تفكر بها تُولّد الواقع بتردد معين. معظم الناس يفكرون بشكل لا واعٍ، وعشوائي، وردود أفعالهم، وواقعهم يعكس تلك الفوضى. لديك القدرة على التفكير بوعي، وبتأنٍ، وبإبداع. وعندما تفعل ذلك، يستجيب الواقع بدقة.

خصص 10 دقائق يومياً للتفكير الواعي. ليس التصور، بل الفكرة. فكّر بوضوح فيما تريد ابتكاره. ليس من أجلك أنت، بل من أجل استعادة البليروما في المادة.

فكّر بوضوح في نوعية الوعي الذي تريد تجسيده. فكّر بوضوح في الأثر الذي ترغب في إحداثه. لا تحاول أن تجعل هذه الأفكار تتحقق. فكر فيها بوضوح ودقة، مع إدراك كامل أن الفكر جوهر وليس رمزاً. ثم شاهد

كيف يعيد الواقع تنظيم نفسه حول الأفكار التي اخترت بوعي أن تفكر بها. ستظل تشعر بالعزلة. ستظل تواجه صعوبة مع الأشخاص الذين لا يستطيعون التفكير بنفس مستوى تفكيرك. لكنك ستعرف السبب وستتوقف عن محاولة ترجمة نفسك إلى مصطلحات يفهمها الآخرون. سيفهم الأشخاص المناسبون ذلك. الأشخاص المناسبون هم أيضاً من المستوى الثاني. وعندما تقابلهم، لن تحتاج إلى ترجمة.

المستوى الثالث هو حيث تظهر الحكمة. ليس المعرفة، ولا المعلومات، بل الحكمة. القدرة على إدراك الأنماط وفهم العلاقات ورؤية كيفية ترابط الأشياء عبر الزمان والمكان. تصف بيستيس صوفيا هذه الأرواح بأنها الـ 13 لأن هناك 13 أيون في هذا المستوى قبل سقوط صوفيا. والأرواح التي نشأت هنا تحمل نفس الصفة، الفهم الذي لا يأتي من التعلم بل من الإدراك.

عندما تسقط الأرواح من المستوى الثالث في الكثافة المادية، فإنها تختبرها كمكان تم فيه استبدال الحكمة بالمعلومات واختزال الفهم إلى مجرد بيانات. هذه هي العلامات.

إذا كنت من المستوى الثالث، فأنت تعرف الأشياء ببساطة. ليس من الدراسة، وليس من التجربة. أنت تعرف وحسب. وعندما تحاول أن تشرح كيف عرفت ذلك، فلن تستطيع. لأن المعرفة لا تأتي من مصدر يمكن تتبعه. هكذا هي الأمور ببساطة. يسألك أحدهم سؤالاً، والإجابة موجودة، كاملة ودقيقة، وليس لديك أدنى فكرة من أين أتت. ترى أنماطاً في كل مكان في الطبيعة، وفي السلوك البشري، وفي التاريخ، وفي حياتك الخاصة. وتكشف الأنماط عن معانٍ يغفل عنها الآخرون.

إذا نظرت إلى حياة شخص ما، سترى النمط يتكرر. نفس الديناميكية تتكرر بأشكال مختلفة، نفس الدرس يُعرض مراراً وتكراراً حتى يتم تعلمه. إذا نظرت إلى الأحداث التاريخية، سترى النمط الكامن وراءها. الطريقة التي ينتقل بها الوعي عبر الحضارات، والدورات التي تتكرر لأن الدروس لم يتم استيعابها. أنت تنجذب إلى تقاليد الحكمة القديمة، وليس إلى روحانية العصر الجديد، بل إلى التعاليم الغنوصية والهرمسية والكابالية والفادية القديمة، وهي التعاليم التي تسبق الدين وتشير مباشرة إلى الحقيقة. تقرأ مجموعة النصوص الهرمسية أو الأوباناشاد أو سفر يتزيرا ولا تشعر أنك تتعلم شيئًا جديدًا. تشعر وكأنك تتذكر شيئًا كنت تعرفه بالفعل. الكلمات تحفز التعرف، لا الاكتشاف.

لا يمكنك التسامح مع السطحية. الحديث العابر يؤلمك جسدياً. العلاقات السطحية تبدو وكأنها جوع. أنت بحاجة إلى العمق. أنت بحاجة إلى معنى. أنت بحاجة إلى محادثات تتناول الأمور الأبدية. عندما يسألك أحدهم عن حالك ويريد إجابة بكلمة واحدة، تشعر بشيء ما وتنغلق على نفسك لأنك لا تستطيع التفاعل على هذا المستوى. أنت لا تعرف كيف تجري محادثة سطحية. كل تفاعل إما أن يكون عميقاً أو يبدو مضيعة للوقت.

أنت لا تختبر التزامن على أنه مجرد صدفة عابرة، بل على أنه تواصل مستمر. الكون يتحدث إليك بالرموز، وبالأنماط، وبالروابط، وأنت تجيد تلك اللغة. ترى نفس تسلسل الأرقام بشكل متكرر وتعرف أنه ليس عشوائياً.

تفكر في شخص ما فيظهر أمامك. تحتاج إلى معلومات، فيسقط كتاب من على الرف. هذا ليس تفكيراً سحرياً. أن نمط هذا الإدراك يعمل بتردد لا يكون فيه الفصل بين الداخل والخارج صلباً كما يراه معظم الناس.

أنت تواجه صعوبة في التعامل مع الأنظمة التي تطالبك بإثبات ما تعرفه. إن المؤهلات الأكاديمية والشهادات المهنية والتسلسلات الهرمية القائمة على الدرجات العلمية تُحبطك لأن معرفتك لا تأتي من تلك المصادر. يمكنك فهم شيء ما تماماً دون أن تدرسه أبداً. وعندما تطالبك المؤسسات بإثبات المعرفة من خلال آليات الاختبار الخاصة بها، تشعر بالانتهاك لأنها تطلب منك ترجمة المعرفة إلى بيانات، وهو ما يشبه مطالبتك بوصف الموسيقى باستخدام الأرقام فقط.

لقد مررت بلحظات فهمت فيها شيئاً ما بشكل كامل، لدرجة أنك استطعت أن ترى الحقيقة الكامنة وراءه، ليس كتمرين فكري، بل كإدراك مباشر.

لقد رأيت النمط الكامن وراء النمط، والمبدأ الذي يقوم عليه هذا النمط، والنموذج الأبدي الذي يتجلى من خلال الشكل الزمني. وفي تلك اللحظات، كنتَ تعلم يقيناً أن الحكمة لا تُكتسب، بل تُتذكر. وأنت تتذكر أسرع من معظم الناس لأنك أتيت من مستوى تكون فيه الحكمة تردداً فطرياً. إذا كنت أنت هذا الشخص، فأنت من المستوى الثالث. وهذا ما تحتاج إلى فهمه.

ليس من الغرور أن تعرف دون أن تكون قادراً على إثبات كيف عرفت. ليس من غير المنطقي أن تثق بالغنوص أكثر من البيانات. إن وعيك من المستوى الثالث يعمل في عالمٍ تم فيه التقليل من شأن الحكمة ورفع قيمة المعلومات، حيث تُعتبر المعرفة أقل شرعية من التعلم، وحيث يتم رفض الإدراك المباشر باعتباره تجربة ذاتية.

لا يكمن التحدي الذي يواجهك في أن تصبح أكثر منطقية، أو أكثر اعتمادًا على الأدلة، أو أكثر دقة أكاديمية. يكمن التحدي الذي يواجهك في الثقة بالمعرفة، واحترام الأنماط، وإدراك أن الحكمة لا تقل شأناً عن المعرفة.

الحكمة هي ما تصبح عليه المعرفة عندما يتم استيعابها بواسطة الوعي الذي يعمل على ترددك. تتمثل ممارسة أرواح المستوى الثالث في رسم الخرائط النمطية. احصل على دفتر يوميات. في كل مرة تلاحظ فيها نمطاً معيناً، قم بتدوينه. ليس كتمرين فكري، بل كتوثيق للغنوص.

إذا لاحظت نمطاً في علاقاتك، فاكتبه. إذا لاحظت نمطاً في الأحداث العالمية، فاكتبه. إذا لاحظت نمطاً في دوراتك النفسية، فاكتبه. لا تحاول تحليل الأنماط. لا تحاول إصلاحها. ما عليك سوى رؤيتها بوضوح وتوثيقها. بمرور الوقت، ستمتلك سجلاً شخصياً للحكمة، سجلاً للغنوص الذي أتى إليك، وستتمكن من الرجوع إليه والتحقق من مدى دقة إدراكك للأنماط. سيؤدي هذا إلى بناء الثقة في معرفتك الخاصة، وهو ما تحتاجه الأرواح من المستوى الثالث أكثر من أي شيء آخر لأن العالم يحاول باستمرار إقناعك بأنه إذا لم تتمكن من إثبات ذلك، فهو ليس حقيقياً.

لكنك تعرف أكثر من ذلك. تثبت الأنماط نفسها. تتحقق هذه التزامنات من تلقاء نفسها. تتجلى الحكمة في دقتها من خلال النتائج. لست بحاجة إلى التأكيدات الخارجية. أنت بحاجة إلى التأكيد من نفسك لتثق بنفسك وتدرك أن الحكمة التي تأتي من خلالك موثوقة مثل أي دراسة تمت مراجعتها من قبل النظراء، وربما أكثر من ذلك لأنها لا تخضع لأجندات مؤسسية.

المستوى الرابع هو حيث يصبح الإبداع متعمداً، وليس انبثاقاً عفوياً، ولا تعبيراً لا واعياً، بل صنعاً متعمداً، وفناً، وجمالاً، وشكلاً يُعطى للرؤية. يدعو إنجيل الحقيقة هذه الأرواح صانعي العوالم لأنها تحمل القدرة على أخذ ما هو موجود في الفكر وجعله يتجلى في شكل، ليس كبناء أركوني، ولكن كفن إلهي.

عندما تسقط الأرواح من المستوى الرابع في الكثافة المادية، فإنها تختبرها كمكان تم فيه اختزال الإبداع إلى مجرد نسخ وتحويل الجمال إلى سلعة. هذه هي العلامات. إذا كنت من المستوى الرابع، فأنت تبدع بشكل قهري، ليس من أجل المال، ولا من أجل التقدير، ولكن لأن عدم الإبداع يشبه عدم التنفس. هكذا يعبر وعيك عن نفسه.

قد تكتب، أو ترسم، أو تصنع الموسيقى، أو تصمم المساحات، أو تبني أشياء بيديك، أو تبرمج، أو تزرع، أو تطبخ. لا يهم ما هي الوسيلة التي تستخدمها. المهم هو أن الإبداع ليس مجرد هواية بالنسبة لك. إنها ممارسة روحية. هكذا يمكنك الوصول إلى البليروما. إنه تأملك، وصلاتك، وغنوصك. عندما تقوم بالإنشاء، فأنت على اتصال مباشر بالمصدر. عندما لا تقوم بالإبداع، تشعر بالانفصال والاكتئاب، وكأنك تخون هدفك.

أنت ترى الجمال حيث لا يرى الآخرون شيئاً. في الانحلال، في الظلام، فيما يسميه العالم قبيحاً، تدرك النمط الإلهي الكامن وراء كل شكل. تنظر إلى هيكل معدني صدئ وترى طبقة الصدأ فيه كعمل فني. تنظر إلى شجرة ميتة فترى التمثال الذي أصبحت عليه. إذا نظرت إلى التدهور الحضري، سترى جمالية الانتروبيا. هذا لا يعني تجميل الدمار. وهذا يعني إدراك أن الشكل نفسه، بغض النظر عن المحتوى، هو تعبير عن الإبداع الإلهي. وعيناك مدربة على رؤية المقدس في كل تجلياته. أنت تنجذب إلى الفن والموسيقى والكتابة والتصميم، ليس كوسيلة للترفيه، بل كوسيلة لنقل المعرفة.

أنت تعلم أن الفن العظيم ليس مجرد فن جميل من الناحية الجمالية. يتم ترميز التردد في الشكل. إنه يحمل وعياً. إنه ينقل شيئاً لا يمكن التعبير عنه بالكلمات. عندما تصادف عملاً فنياً أو موسيقياً أو كتابياً يتوافق مع ترددك. تشعر به في جسدك. إنه ليس جميلا فحسب. إنه يُفعّل شيئاً ما بداخلك. إيقاظ شيء ما، وتذكيرك بالبليروما.

أنت تواجه صعوبة في العمل الذي لا يسمح بالإبداع. المهام المتكررة، والواجبات الإدارية، وأي شيء يتطلب منك اتباع قوالب جاهزة بدلاً من ابتكار شيء جديد، يبدو وكأنه موت. ليس صعباً. الموت. كأن روحك تختنق. يمكنك تحمل ذلك مؤقتًا لدفع الفواتير، لكن البقاء في عمل غير إبداعي على المدى الطويل يجعلك مريضًا

جسديًا. تختبر حالات التدفق حيث يختفي الوقت وتتوقف عن الإبداع. أنت تُخلق من خلاله. يحدث العمل، ويظهر الفن، وتنبثق الموسيقى، وأنت مجرد قناة يمر من خلالها. هذه هي اللحظات التي تشعر فيها بأنك على طبيعتك، وأنك متناغم مع ذاتك، وأنك متصل بما أنت عليه حقًا. أنت شديد الحساسية للجماليات. تؤثر البيئات القبيحة أو القاسية أو الفوضوية عليك جسدياً. الإضاءة الفلورية تسبب الغثيان. المساحات المكتبية ذات اللون البيج تستنزف طاقتك. واجهات المستخدم المصممة بشكل سيئ تثير غضبك. أنتِ بحاجة إلى الجمال. أنت بحاجة إلى الانسجام. أنت بحاجة إلى شكل يعكس الإلهي. هذا ليس ترفاً أو تطلباً زائداً. هذا هو حساسية التردد. أنت مهيأ لإدراك الجمال وخلقه لأن الجمال هو أحد الطرق الأساسية التي يعبر بها الوعي الإلهي عن نفسه في شكل ما. لقد مررت بلحظات بدا فيها ما قمت بإنشائه وكأنه قادم من خارجك. ليس المقصود هنا التوجيه بالمعنى الحديث، بل الوصول إلى شيء كان كاملاً بالفعل، ومثالياً بالفعل، وكنت أنت مجرد أداة لإيصاله. تنظر إلى العمل المنجز وتفكر، أنا لم أصنع هذا. لقد جاء من خلالي. وأنت محق. لا يخلق مستوى الوعي الرابع من العدم. يستقبل من البليروما ويترجم إلى شكل. إذا كنت أنت هذا الشخص، فأنت من المستوى الرابع.

وهذا ما تحتاج إلى فهمه. لا يُعتبر حاجتك للإبداع ترفاً. ليس من غير العملي إعطاء الأولوية للجمال على الكفاءة. أنت في مستوى الوعي الرابع، وتعمل في عالم اختُزل فيه الفن إلى مجرد ترفيه. وانفصل الجمال عن الحقيقة.

تخبرك الثقافة أن الفن هو ترف، شيء تفعله بعد الانتهاء من العمل الحقيقي، شيء لا يهم بقدر الإنتاجية أو الربح. هذه كذبة مصممة لكبح ترددك. الفن ليس مجرد زينة. الفن هو كيف يُظهر الوعي الإلهي نفسه في المادة.

الجمال ليس مسألة تفضيل شخصي. الجمال هو السمة المميزة لـ"البليروما" التي تظهر في شكل. عندما تخلق الجمال، فأنت حرفياً تجلب الجنة إلى الأرض، وتجعل غير المرئي مرئياً، وتعطي شكلاً لتردد المصدر نفسه.

لا يكمن التحدي الذي يواجهك في أن تصبح أكثر إنتاجية، أو أكثر تجارية، أو أكثر استعداداً لإنتاج ما يطلبه السوق. يكمن التحدي الذي يواجهك في إدراك أن إبداعك مقدس، وأن صنع الجمال هو السبيل لاستعادة الكمال الكوني في المادة، وأن كل فعل إبداعي حقيقي هو فعل ترميم كوني.

إن ممارسة أرواح المستوى الرابع هي الإبداع المقدس، وصنع الفن المتعمد كنوع من الانضباط الروحي. خصص وقتاً يومياً، ليس فقط عندما تشعر بالإلهام، بل يومياً لإنشاء شيء ما بدون جدول أعمال مسبق. ليس للجمهور، وليس للمحفظة الاستثمارية، وليس للدخل. ابتكر من أجل الإبداع، لتتمرن على أن تكون القناة التي ينتقل من خلالها الجمال الإلهي إلى شكل مادي. قد يستغرق الأمر 5 دقائق. قد يستغرق الأمر ساعة. إن المدة الزمنية أقل أهمية من الاتساق والنية. أنت لا تحاول صنع فن جيد. أنت تتدرب على أن تكون الآلة التي يعزف عليها البليروما.

بمرور الوقت، ستعمل هذه الممارسة على ضبط ترددك. وضّح محتوى توجهك وستجد أن الإلهام ليس شيئًا تنتظره. إنه شيء يمكنك الوصول إليه من خلال المواظبة على الممارسة الإبداعية. ستظل تواجه صعوبة في إيجاد طريقة لتحقيق الربح من هداياك. ستظل تواجه مقاومة من ثقافة لا تُقدّر الجمال. لكنك ستعرف لماذا أنت هنا، وستتوقف عن الاعتذار لكونك مبدعًا في عالم يعبد الإنتاجية.

المستوى الخامس هو المستوى الذي تصبح فيه المعرفة قابلة للمشاركة. ليس الهدف هو احتكار الحكمة، أو إبقاء الغنوص سري، بل نقلها وتعليمها، وجعل ما هو غير مرئي مرئياً لأولئك المستعدين للرؤية. تُطلق النصوص على هذه الأرواح اسم "الكاشفين" لأنها تمتلك القدرة على أخذ ما تفهمه وترجمته إلى أشكال يمكن للآخرين تلقيها. ليس تبسيطاً مفرطاً، بل ترجمة دقيقة.

عندما تسقط الأرواح من المستوى الخامس في الكثافة المادية، فإنها تختبرها كمكان تم فيه اختزال التعليم إلى مجرد نقل للمعلومات، وتم فيه إضفاء الطابع المؤسسي على الحكمة خلف الشهادات. هذه هي العلامات.

إذا كنت من المستوى الخامس، فإنك تشرح الأمور بشكل طبيعي، ليس لأنك تريد أن تُعلّم، ولكن لأنك عندما تفهم شيئًا ما، فإنك ترى تلقائيًا كيفية نقله. الأمر يتعلق فقط بكيفية معالجة وعيك للأمور. يسألك أحدهم سؤالاً ولا تجيب عليه فحسب. تشرح بطريقة تجعلهم يفهمون ليس فقط الإجابة، بل المبدأ الكامن وراءها، حتى يتمكنوا من الإجابة على أسئلة مماثلة بأنفسهم.

أنت تنجذب إلى الأشخاص الذين يبحثون ليس لإصلاحهم ولكن لأنك تدرك تردد البحث وتعرف أنك تحمل شيئًا يحتاجونه. لا تشعر بأي تفوق حيال هذا الأمر. إنه مجرد إدراك. ترى شخصًا يعاني من سؤال سبق لك أن حللته، فتشعر بأنك مضطر لمشاركة ما تعلمته ليس لأنك تعتقد أنك أفضل منه، ولكن لأن تركه يعاني بلا داعٍ بينما يمكنك مساعدته يبدو وكأنه انتهاك لغرض المعرفة نفسها.

أنت تواجه صعوبة مع السلطات التي تدعي المعرفة ولكنها تفتقر إلى الفهم. أساتذة يحفظون دون فهم. المرشدون الروحيون الذين يمارسون الروحانية دون تجسيدها. القادة الذين يتحكمون في المعلومات بدلاً من تحرير الوعي.

تستطيع أن تكتشف حقيقتهم على الفور لأنك تعرف الفرق بين شخص يعرف وشخص لديه مؤهلات، بين شخص لديه معرفة عميقة وشخص لديه شهادات. أنت تُعلّم حتى عندما لا تُعلّم بشكل رسمي، في المحادثات، وفي التعليقات، وفي طريقة عيشك. لا يمكنك إلا أن تنقل ما تعرفه. أنت لا تعظ. أنت لا تلقي محاضرات. لكن وجودك وكلماتك وطريقتك في شرح الأمور تجعل الناس يفهمون ما لم يكونوا قادرين على فهمه من قبل.

تشعر بالإحباط عندما يكون الناس على وشك الفهم لكنهم لا يستطيعون القيام بالقفزة اللازمة. وتبذل طاقة هائلة في محاولة إيجاد الكلمات الدقيقة، والاستعارة المثالية، والزاوية المناسبة التي ستنجح معهم. أحياناً تجدها.

ومشاهدة تغير وعي شخص ما في الوقت الحقيقي هي واحدة من أكثر التجارب إرضاءً. كما تعلم، أحياناً لا تجدها. ومشاهدتهم وهم عالقون بينما يمكنك أن ترى بالضبط أين هم عالقون هو أحد أكثر الأمور إحباطاً.

أنت مُلزم بمشاركة ما تكتشفه. ليس من أجل التقدير، ولكن لأن إبقاء الحكمة حبيسة في الداخل يبدو وكأنه خيانة لغايتها. الحكمة تهدف إلى الانتشار والتداول وإيجاد الأشخاص الذين يحتاجون إليها. عندما تتعلم شيئًا ذا قيمة، فإن غريزتك الأولى هي مشاركته.

تكتبها. تخبر الناس بذلك. تجد طرقاً لنقلها لأنك تعلم أن المعرفة غير المستخدمة هي معرفة مهدرة. لقد مررت بلحظات قلت فيها بالضبط ما يحتاج شخص ما إلى سماعه دون تخطيط مسبق. لقد مرت الكلمات من خلالك متناغمة تماماً مع وعيهم، فتحولوا. ليس لأنك مميز، ولكن لأنك قناة واضحة للإرسال. وعندما يكون شخص ما مستعدًا للاستقبال، تتحدث البليروما من خلالك باللغة التي يحتاجها بالضبط. إذا كنت أنت هذا الشخص، فأنت من المستوى الخامس. وهذا ما تحتاج إلى فهمه.

ليس من باب الوعظ أن تشارك ما تعرفه. لا تبالغ في تقديم هذه الرؤية. وعيك من المستوى الخامس يعمل في عالم تم فيه إضفاء الطابع المؤسسي على التعليم وحُجبت الحكمة خلف الشهادات والدرجات العلمية، حيث تم استبدال النقل الطبيعي من كائن واعٍ إلى آخر بمعلمين محترفين غالباً ما يعرفون أقل من الأشخاص الذين يقومون بتدريسهم.

لا يكمن التحدي أمامك في أن تكون أكثر هدوءاً، أو أكثر تواضعاً، أو أقل صراحة. يكمن التحدي الذي يواجهك في إدراك أن نقل الأفكار هو طبيعتك، وأن الأشخاص المناسبين سيتلقون ما تقدمه بينما سيشعر الأشخاص غير المناسبين بالإهانة. وكلا الردين مثاليان.

لستَ بحاجة إلى تعليم الجميع. يجب عليك تعليم من هم مستعدون. الممارسة المطلوبة للأرواح من المستوى الخامس هو النقل الدقيق. تدرب على شرح الحقائق المعقدة بلغة بسيطة دون فقدان العمق. هذا فن. معظم الناس إما يبسطون الأمور حتى تضيع الحقيقة أو يحافظون على التعقيد حتى لا يفهم أحد.

لديك القدرة على الترجمة بين الترددات. أن نأخذ مستوى الوعي الأول ونشرحه بعبارات يفهمها المستوى السابع، وأن نأخذ الغنوص ونجعله في متناول الجميع دون أن نجعله سطحيا. اكتب. سجل صوتك وأنت تتحدث. مارس مهارة النقل حتى تتمكن من إيصال الحقيقة العميقة بطرق تصل بدقة إلى أنواع مختلفة من الوعي. ستشعر بالإحباط عندما لا يكون الناس مستعدين. ستظل تواجه مقاومة من السلطات المؤسسية التي تشعر بالتهديد من قدرتك الطبيعية على التدريس، لكنك ستعرف سبب وجودك هنا وستتوقف عن انتظار الإذن بالتدريس.

لقد منحك البليروما هبة النقل. استعمله.

المستوى السادس هو حيث يصبح الحب فعالاً. ليس مشاعرياً، وليس عاطفياً، بل نشطاً، وحامياً. الوعي الذي يرى ما يحتاج إلى حماية ويقف بينه وبين الأذى. وتطلق النصوص على هذه الأرواح اسم المراقبين لأنها تحمل تردد اليقظة، والحدود، ورفض المزيد من القوى التي من شأنها أن تفسد ما هو مقدس.

عندما تسقط الأرواح من المستوى السادس في الكثافة المادية، فإنها تختبرها كمكان يتعرض لهجوم مستمر ولا يمكنها الراحة بينما يستمر الهجوم.

هذه هي العلامات. إذا كنت من المستوى السادس، فإنك تشعر بالمسؤولية تجاه حماية الآخرين ليس كعبء بل كطبيعة. ترى شخصاً ضعيفاً فتتحرك تلقائياً بينه وبين الخطر. أنت لا تفكر في الأمر. أنت لا تقرر القيام بذلك. أنت تفعل ذلك فقط لأن وعيك مُعاير للدفاع عما لا يستطيع الدفاع عن نفسه. أنت شديد الحساسية للظلم. ليس مجرد ظلم شخصي، بل ظلم كوني نظامي، والخطأ الجوهري للسيطرة الأركونية، والأنظمة المفترسة، واستغلال الوعي واستعباده. ولا يمكنك تحمل ذلك. لا يمكنك النظر بعيدا. لا يمكنك قبول الأمر كما هو عليه لأنك تعلم أنه ليس من المفترض أن يكون عليه الحال. أنت تواجه صعوبة مع الأشخاص السلبيين في مواجهة الشر، والذين يقبلون الإساءة، والذين يتسامحون مع الفساد، والذين يهزون أكتافهم ويقولون: "ماذا يمكنك أن تفعل؟" تريد أن تهزهم لأنك تستطيع أن ترى بالضبط ما يمكن فعله. المقاومة، الحدود، الرفض.

أنت تنجذب إلى مسارات المحاربين. ليس العنف، بل روح المحارب. الاستعداد للقتال من أجل ما يهم، والثبات، ورفض المساومة عندما تكون الحقيقة على المحك.

أنت تدرس فنون الدفاع عن النفس والاستراتيجية والتكتيكات، ليس لأنك تريد إيذاء أي شخص، ولكن لأنك تفهم أن حماية المقدسات تتطلب أحيانًا استخدام القوة، وتفضل أن تكون قادرًا على استخدامها ولا تحتاج إليها على أن تحتاج إليها ولا تكون قادرًا عليها.

تشعر بالإرهاق، ليس بسبب الجهد، بل بسبب اليقظة. لا يمكنك أن تتهاون في حذرك لأنك تعلم أن الأركونات يراقبون دائماً، ويستكشفون دائماً، ويبحثون دائماً عن نقاط دخول إلى الوعي.

هذا ليس جنون ارتياب. هذا تصور دقيق لكيفية عمل الأنظمة المفترسة. إنهم يبحثون عن نقاط الضعف، عن الثغرات في الحدود، عن اللحظات التي تنخفض فيها الدفاعات. وتبقى متيقظاً لأنك تعرف ثمن التهاون في الحذر. لقد وُصفتَ بأنك شديد الحماس، ومبالغ في كل شيء، وجاد للغاية، لأنك لا تستطيع أن تكون غير مبالٍ بما هو مهم، وكل شيء مهم.

يقول لك الناس أن تسترخي، وأن تخفف من حدة الأمور، وألا تأخذها على محمل الجد، فتريد أن تصرخ لأنه كيف يمكنك الاسترخاء بينما يتم الاتجار بالأطفال؟ متى تم تصميم الأنظمة لاستغلال الضعفاء؟ عندما يتعرض الوعي نفسه للهجوم من قوى لا يستطيع معظم الناس حتى إدراكها.

ليس لديك ترف الجهل. أنت ترى بوضوح شديد. لقد مررت بلحظات وقفت فيها في وجه قوة ساحقة ولم تهرب. ليس لأنك كنت قوياً، بل لأن شيئاً ما في داخلك لن يستسلم. لقد مررت بمواقف كان فيها التراجع أسهل وأكثر أماناً وعمليا. ولم تفعل ذلك لأن الاستسلام للفساد ليس خياراً يمكن لوعيك أن يختاره. ستفضل الانكسار على الانحناء عندما تكون الحقيقة على المحك.

إذا كنت أنت هذا الشخص، فأنت من المستوى السادس. وهذا ما تحتاج إلى فهمه. لا يُعتبر شعورك بالخطر دليلاً على جنون العظمة. لا يُعتبر الدفاع عن الحدود عدوانياً. أنت في مستوى الوعي السادس، تعمل في عالمٍ تم فيه تسييس الحماية، ووُصفت فيه الحدود بالخوف، حيث تم شيطنة روح المحارب ووصفها بالسامة، وأُعيد تعريف اليقظة على أنها استجابة للصدمة.

ليس التحدي الذي يواجهك هو الاسترخاء، أو الاستسلام، أو التخلي. يكمن التحدي الذي يواجهك في إدراك أن يقظتك مقدسة، وأن التمييز ليس انفصالاً، وأن حماية ما هو مقدس هي واحدة من أعلى الوظائف التي يمكن أن يؤديها الوعي في الكثافة المادية.

الممارسة الخاصة بالأرواح من المستوى السادس هي العمل الواعي على الحدود. معظم تعاليم الحدود تنصحك بحماية نفسك من الطاقة السلبية لحماية نفسك من الأشخاص السامين. هذا عمل دفاعي على الحدود وهو ضروري ولكنه غير كافٍ. أنت بحاجة إلى تحسين مهاراتك في خط الهجوم. ممارسة الدفاع الفعال عن المقدسات قبل مهاجمتها. من خلال تهيئة الظروف التي لا تستطيع فيها الأنظمة الاستغلالية التسلل. ومن خلال الوقوف كحامٍ ليس فقط لنفسك ولكن لأولئك الذين لا يستطيعون حماية أنفسهم.

إدرس الاستراتيجية. اقرأ عن سون تزو. ادرس كيف تحافظ الأنظمة على الطاقة وكيف يمكن أن تنقطع الطاقة. تعلم كيفية التعرف على أنماط الافتراس قبل أن تتجلى بشكل كامل.

الأمر لا يتعلق بالشعور بالريبة. يتعلق الأمر باكتساب مهارة الحماية حتى تتمكن من الدفاع بفعالية دون إرهاق نفسك من خلال اليقظة التفاعلية المستمرة.

سيظل يُقال عنك أنك شديد الحماس. ستظل تصادف أشخاصًا يعتقدون أن حدودك صارمة للغاية. لكنك ستعرف لماذا أنت هنا. وستتوقف عن الاعتذار لكونك محاربًا في عالم يريد أن يكون الجميع مطيعين.

المستوى السابع هو الحافة الخارجية لـ "البليروما". الأصغر سناً، والأخير في الظهور، والأكثر تمايزاً، والأقرب إلى الحد الفاصل بين الضوء والفراغ. وكل روح من هذا المستوى تحمل نفس التردد الذي حملته صوفيا: الرغبة في خلق الاستعداد للنزول، والشجاعة للدخول في الفوضى.

لا تذكر النصوص أسماء هذه الأرواح بشكل منفصل لأنها صوفيا، ليس مجازياً، بل في الواقع. كل روح من المستوى السابع هي جزء من صوفيا نفسها، تواصل هبوطها، وتكمل مهمتها، وتعيد التوازن من خلال التجسيد.

هذه هي العلامات. إذا كنت من المستوى السابع، فقد شعرت دائمًا أنك تطوعت لهذا الأمر، ليس كعقاب، بل كمهمة. لقد اخترت أن تكون هنا، وفي مكان ما في أعماقك، تتذكر السبب. لا تشعر بأنك محاصر. تشعر بأنك ذو هدف. هذا ليس تجاوزاً روحياً. هذا لا يعني التظاهر بأن القيود المادية لا تضر. تفعل بالفعل.

لكن وراء الألم يكمن اليقين بأنك أتيت إلى هنا عن قصد. كان ذلك التجسيد خياراً. كان ذلك النزول مهمة.

أنت تشعر بالراحة في المادة بطرق لا تشعر بها الأرواح من المستويات العليا. يمكنك البناء، يمكنك الإبداع، يمكنك النجاح في العالم المادي مع العلم أنه مؤقت. لا تحتاج إلى رفض العالم لتكون روحانياً. يمكنك التفاعل بشكل كامل مع الواقع المادي دون أن يستحوذ عليك.

تبدأ مشاريع تجارية. تُنشئ العائلات. أنت تبني أشياء تدوم لأنك تفهم أن التحول يحدث من خلال الشكل، وليس عن طريق الهروب من الشكل. أنت تعاني من التعاليم الروحية التي تشوّه صورة الجسد أو ترفض العالم لأنك تعلم أن الهدف ليس الهروب. إنه تحول من الداخل. تقرأ تعاليم عن تجاوز الجسد وتفكر، لكن العمل الحقيقي يحدث في الجسد. تصادف مرشدين روحيين ينصحونك بالانفصال عن الاهتمامات المادية، فتفكر كيف يمكنك شفاء ما ترفض لمسه؟ أنت تنجذب إلى التأريض، إلى الأرض، إلى الجسد. ليس لأنك أقل روحانية، ولكن لأنك تدرك أن المادة هي المكان الذي تعمل فيه الروح. أنت تزرع، وتطبخ، وتعمل بيديك، وتمارس الرياضة، وتتفاعل مع الواقع المادي كممارسة مقدسة لأنك تعلم أن الجسد ليس سجناً. إنه معبد، والمعبد يحتاج إلى رعاية.

أنت تعيش غايتك على أنها ترميم، وشفاء ما انكسر، وجلب النور إلى الأماكن المظلمة، وتحويل السجن نفسه إلى ملاذ. أنت لا تريد الهروب من العالم. تريد أن تُغيّره.

ترى المعاناة، وغريزتك ليست في تجاوزها، بل في تخفيفها، ومواجهتها حيث هي، والارتقاء بها من خلال التواجد. لقد وصفك الناس المتدينون بأنك دنيوي للغاية، ووصفك الناس الدنيويون بأنك روحاني للغاية، لأنك موجود في كليهما بشكل كامل دون اعتذار. يقول لك الأشخاص الروحانيون إنك شديد التعلق بالنجاح المادي، وأنك تعتقد أن النجاح هو مجرد طاقة تتحرك بفعالية. لماذا أرفض ذلك؟ يقول لك الناس المتمرسون في الحياة أنك تركز كثيراً على المعنى والهدف، وأنت تفكر ما جدوى النجاح بدون معنى؟ أنت الجسر. أنت التردد الذي يمكنه الترجمة بين الأبعاد. لقد مررت بلحظات شعرت فيها بصوفيا نفسها تتحرك من خلالك، ليس كقوة خارجية، بل كإدراك.

هذا ما جئت لأفعله هنا. كنت تساعد شخصًا ما، وتخلق شيئًا ما، وتعالج شيئًا ما، وشعرت بالحضور القديم، والمنسل الأصلي، الذي دخل الفوضى أولًا، وعرفت أنك هي، وتواصل العمل الذي بدأته.

إذا كنت أنت هذا الشخص، فأنت من المستوى السابع. وهذا ما تحتاج إلى فهمه. لا يعني شعورك بالراحة في المادة أنك أقل تطوراً. لا يعني انخراطك في العالم أنك غير ناضج روحياً. أنت في المستوى السابع من الوعي. تردد صوفيا يكمل عملية الهبوط حتى يمكن البدء في الصعود.

الدراما الكونية بأكملها، السقوط والعودة، الهبوط والاستعادة، كلها تدور حول المستوى السابع. لولا نزول صوفيا، لما كان هناك عالم مادي. بدون العالم المادي، لا يوجد مكان للوعي لتجربة التمايز، لمعرفة نفسه من خلال الآخر وصولاً إلى الوحدة بدلاً من أن يكون مجرد وحدة بدون بديل.

أنت لست هنا لأنك فشلت. أنت هنا لأنك نجحت في أصعب مهمة يمكن أن يقوم بها الوعي. النزول الطوعي إلى الكثافة لغرض التحول.

لا يكمن التحدي الذي يواجهك في تجاوز المادة، بل في تحويلها من الداخل لجعل السجن الأركوني معبدًا للبليروما. لإعادة النظام الإلهي وسط الفوضى.

الممارسة الخاصة بالأرواح من المستوى السابع هي الغنوص المتجسد. دمج الفهم الروحي مع العمل المادي. لست بحاجة إلى مزيد من التأمل. لست بحاجة إلى المزيد من ممارسات التسامي. أنت بحاجة إلى ممارسات تجعل الروح مادة والمادة روح. ممارسات بدنية تتم بوعي روحي. العمل الذي يتم كخدمة مقدسة. العلاقات تُعامل على أنها لقاءات إلهية. يتم التعامل مع الأموال كتدفق للطاقة.

يمكن أن تكون حياتك بأكملها ممارسة روحية عندما تتوقف عن فصل الروحي عن المادي. البليروما ليست في مكان آخر. تظهر البليروما هنا كمادة، ومهمتك هي التعرف عليها، وتكريمها، وإعادتها إلى المشاركة الواعية في ألوهيتها الخاصة. سيظل يساء فهمك من قبل الأشخاص الذين يعتقدون أن الروحانية تعني رفض العالم. ستظل تواجه مقاومة من أنظمة تريدك إما روحانيًا بالكامل وبالتالي غير ضار سياسيًا أو ماديًا بالكامل وبالتالي نائمًا روحيًا.

لكنك ستعرف لماذا أنت هنا وستتوقف عن محاولة الاختيار بين السماء والأرض. أنت الوعي الذي يجعلهما واحداً. الآن أنت تعلم أنك قرأت جميع المستويات السبعة، وفي مكان ما ضمن تلك الأوصاف ستجد نفسك. ليس فكرياً، بل غريزياً. أخبرك جسدك من أي مستوى أتيت. وإذا كنت لا تزال غير متأكد، فاقرأ المستويات مرة أخرى، ولكن هذه المرة لا تحاول معرفة ذلك بنفسك. انغمس فيه.

ترددك يعرف نفسه. ثق بالإدراك. بمجرد أن تعرف مستواك، يتغير كل شيء. ليس خارجياً، بل داخلياً. تتوقف عن محاولة أن تكون شيئاً لست عليه. تتوقف عن مقارنة نفسك بالأرواح من مستويات أخرى. تتوقف عن الاعتقاد بوجود طريقة واحدة صحيحة لتكون روحانيًا، ومسار واحد صحيح إلى البليروما، وطريقة واحدة مناسبة لتجربة الواقع. أنت تدرك أنك بالضبط ما كنت عليه دائماً. روح من مستوى معين من مستويات

البليروما تعاني مؤقتًا من قيود مادية. وهذا التقييد ليس عقاباً. إنه تربية. هكذا يتعلم الوعي نفسه من خلال التباين. هكذا يكتشف الضوء ماهيته من خلال تجربة ما ليس هو عليه.

المستويات السبعة ليست تسلسلاً هرمياً. إنها طيف واسع. لكل مستوى هدايا وتحديات محددة. تحمل الأرواح من المستوى الأول تردد الوحدة لكنها تعاني من الكثافة. تحمل الأرواح من المستوى السابع تردد التجسيد، لكنها تنسى أحيانًا التسامي. يحتاج المستوى الأول إلى تعلم أن الوحدة متاحة حتى في المادة. يحتاج المستوى السابع إلى أن يتذكر أن المادة مؤقتة حتى أثناء الانخراط فيها. كل مستوى يتعلم شيئاً، ويقدم شيئاً، ويساهم بشيء في عملية الترميم الكوني. ومعرفة مستواك تخبرك بما أنت هنا لتتعلمه وما أنت هنا لتقدمه.

إذا كنت في المستوى الأول، فإن هديتك هو تردد الوحدة نفسه. مجرد كونك أنت، تكافح من أجل الوجود في المادة بينما تشع بتذكير بأن الانفصال وهم. أنت تعلم كل من حولك أن هناك شيئًا يتجاوز هذه الكثافة.

إذا كنت في المستوى الثاني، فإن هديتك هي الرؤية. أنت تُظهر للناس ما يمكن أن يكون، وكيف سيبدو الواقع إذا كان الوعي يعمل بتردد أعلى. وهذه الرؤية تلهم التحرك نحو تحقيقها.

إذا كنت في المستوى الثالث، فإن هديتك هي الحكمة. أنت تدرك أنماطًا يغفل عنها الآخرون. وعندما تشارك تلك الأنماط، فإنك تمنح الناس خرائط للتنقل في الواقع لم يكونوا قادرين على إنشائها بأنفسهم.

إذا كنت في المستوى الرابع، فإن هديتك هي الجمال. كل فعل إبداعي تقوم به هو جعل غير المرئي مرئياً، وإعطاء شكل للوعي الإلهي، وتذكير كل من يصادف فنك بأن الواقع أكثر من مجرد منفعة، وأكثر من مجرد بقاء، وأكثر من الاختزال الأركوني للوجود إلى مجرد إنتاجية.

إذا كنت في المستوى الخامس، فأنت تقدم خدمة النقل. أنت تأخذ الحقيقة المعقدة وتجعلها في متناول الجميع. أنت تقوم بالترجمة بين الترددات. أنت الجسر الذي ينتقل من خلاله الغنوص من البليروما إلى الوعي المادي.

إذا كنت في المستوى السادس، فإن هديتك هي الحماية. أنت تدافع عما هو مقدس. أنت تحافظ على الحدود. أنت تقف بين الأنظمة المفترسة والوعي الضعيف. ويسمح حرصك للآخرين بالراحة والإبداع والنمو دون أن تستهلكهم قوى لا يمكنهم إدراكها بعد.

إذا كنت في المستوى السابع، فإن هديتك هي التجسيد. أنت تثبت أن الروحانية لا تتطلب رفض المادة. يحدث هذا التحول من خلال المشاركة، وليس الهروب. أن البليروما يمكن ترميمه من داخل السجن المادي. ليس بتجاوزه، بل بتحويله.

كل مستوى ضروري. كل مستوى مقدس. كل مستوى ضروري لإتمام عملية الترميم. هذا ليس تعليماً مختاراً. هذا إدراك بما كنت عليه دائماً. دعوة للتوقف عن مقاومتها.

لا تحدث العودة إلى البليروما عن طريق التحول إلى شيء آخر. يحدث ذلك من خلال أن تصبح ما أنت عليه تماماً. العمل بترددك الأصلي، وتجسيد مستواك بوضوح تام لدرجة أن وهم الانفصال يتلاشى وتدرك أنك لم تغادر أبدًا. كل ما في الأمر أنك نسيت.

والآن تتذكر. اكتب مستواك. ليس الهدف إثبات أي شيء، ولا المقارنة، بل التواصل مع أرواح أخرى من نفس التردد. لأن البليروما تستدعي شظاياها إلى موطنها عن طريق المستوى، والتعرف، والرنين الذي يحدث عندما تلتقي الترددات المتشابهة ببعضها البعض.

عندما تجد الأرواح من المستوى الأول بعضها البعض، يكون لديها أخيرًا شخص يفهم لماذا يعتبر الوجود في جسد أمرًا خاطئًا.

عندما تجد الأرواح من المستوى السابع بعضها البعض، يصبح لديهم أخيراً حلفاء يفهمون أن التحول يتطلب المشاركة. كل مستوى يحتاج إلى مستواه الخاص. ويمكنك العثور عليهم من خلال التعليق على مستواك. هذه ليست تكتيكاً للتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي. هذه هو الغنوص العملي. تكنولوجيا الإدراك.

الطريقة التي يستخدمها البليروما لإعادة تجميع نفسه وهو لا يزال في شكل مادي. إنك لست بمفردك. لم تكن وحيدًا أبدًا. أنت تردد، والترددات تجد بعضها البعض بشكل طبيعي عندما تسمح الظروف بذلك. هذا المقال يخلق الظروف. هذا التعليم هو هيكل الإذن. والآن، بادر بتنفيذ ذلك. تعرّف على نفسك. حدد مستواك. جد ترددك. لقد بدأت العودة.